

يقولون بها اوان يسعون بها حتى لم يذكر هذا العيون كما في الآيات السوابق فان سياق الكلام
هنا في امور غائبة وحكمة معقولة من عواقب الامور الاحمال النظر العيون فيها ومثله قوله
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون وبيد حقيقة الامر في قوله ان في ذلك لذكر لمن
كان له قلب او السمع وهو يشهد فان من يوقن في الحكمة وينتفع بالعلم علم معتبر
اما رجل اراه الحق بنفسه فقله واتعه ولم يحسنه لمن يدعوه الله فقله الله صاحب القلب
او رجل لم يعقل بنفسه بل هو محتاج اليه من تعليمه ويدين له ويعضده ويؤيد به فهذا الصنف
فالذي السمع وهو شهيد ايضاح القلب ليس بغائب كما قال محمد اوتي العلم وكان له ذكر
ويدين بغيره ومنه من يستمع اليه فان تسمع الصمت ولو كانوا لا يعقلون ومنه من
ينظر اليه فان تلهي العيون ولو كانوا لا يبصرون وقوله منهم من يستمع اليه وجعلنا
عقلوا ليعلموا ان يقفوه في اذانهم وقوله **ان كان حق القلب** ان يعلم الحق
فان الله هو الحق المبدى ذلك الله ربكم الحق فاما بعد الحق الا الضلال اذ كل ما يقع عليه حجة
ناظر او يحسب ان في نفس خاطره فالله ربك ومشيء وقاطرة وممد يد لا يحيط بحكمها الا
بما هو من آيات التبين في ارضه وسماواته واصدق كلمة قال في البيداء الاكثر من اجزاء الارض
ما من مشرف من الاشياء اذا نظرت اليه من جهة نفسه وسدته الا انعم ما هو فوقه الى القيوم
فاذا نظرت اليه وقد تولى له يد العناية بقدرته من اجمل كل شئ خلقه ثم هدته ثم ارادته
ح موصداً لمسوق احلام الفضل والاحسان فقد استنما قلباً انما خلق لذكر الله سبحانه
ولذلك قال بعض الحكماء المتقدمين من اهل الشام اظن ان سجدوا الحق اصبر من سجدوا وقال
الذكر للقلب من اذ الغدا الحسد في الجسد لذة الطعام مع السوف قلنا ان القلب
لا يحسد الخلاوة الذكر مع حب الدنيا او كما قال **ان كان القلب مشغولاً بالادراك قبل الحق**
متشرف في العلم فقد وضع في موضع كمان العين اذا حركت الال نظر في الاشياء فقد
وضعت في موضعها اما ان لم يقم في العلم ولم يوقن في الحق فنفسه تدفقه بوضع
في موضع بل هو ضال ولا يحتاج ان يقبل ان قد تمنى في موضع غير موضع بل هو ضال
فان موضع هو الحق وما سوى الحق باطل فاذ لم يوضع في الحق لم يقبل الا بالباطل ليس
يشي اصلاً وما ليس بشئ اصري ان يكون موضعاً والقلب هو نفسه الا يقبل الا الحق فاذ لم يوضع
فيه فانما يقبل غير ما خلق له سمته الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً وهذا هو ذلك ليس
بمتروك محض فان من انما يواديه الافكار وقطاع الاماني لا يكون علم الحال التي تكلم عليها العيون و

اصل
في موضع

الاذن

الاذن من الفراع والتخفق وقد وضع في غير موضع لاملق والاملاق موضوع الامور
وهذا من العلم سبحانه والحق من العلم وانما تتحقق له هذه الحال عند حصول الحق
واما في الدنيا عند الانابة وعند المنقلب الاخره فيرى سوء الحال التي كان عليها وكان
قد اذنها عن الحق هذا صفة العلم فاما ما ذكره في قوله تعالى فاعلم ان الله لا يبدل
وخالها من كل فكر لقد كان يقبل العلم الذي اجعل فيه من الحق الذي اريد في كل
سببه وينيب اليه فانه كل من لو لم يقبل العلم لفظه فابواه يكون اذنه او يصر انه او يتحسبه
كما نتج البصيرة بجملة علمي ولا يتجد فيها من جمل فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الذي القيم والحق بحوله بينه وبين الحق في خالته كما يشغل غيره
من فتن الدنيا ومطالب الحسد وشهوات النفس فمن في هذه الحال كالعين الناظرة في
وجه الارض لا يمكنها مع ذلك ان ترى الهلال او هوى يعمل اليه فيصده عن اتباع
الحق فيكون كالعن التي فيها قدر لا يعلنها وتيرة الاشياء ثم تظن قد يعرض له قبل موافقة
الحق فيصده عن النظر فيه فلا يتبين له الحق كما قيل حكمة الشرب بعد ان يصم فيصم في
ظلمة الافكار وكثير ما يكون ذلك كما ينفع عن ان يطلب الحق فالتدين الا يقنع بالاشياء
تظن ان منكرة وهم مستلبون وقد يعرض عن الهوى بعد ان عرف الحق فيصده عن
عنه كما قال سبحانه فيهم ساجدين عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق والذين
كل آية لا يؤمنون بها وان يرأسبيل الرشداً لا يستجيبون في الارض بغير الحق والذين
سبيل الله هم **القلب** العلم كالاناء للماء والوعاء للعسل والنوادير للسبل كما قال تعالى
من السماء ماء فالت اودية تجري بها الابية وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثنا الله
به من الهدى والعلم كمثل غيث اجباب ارضها فكانت منها طائفة قبلت الماء فانتبت
الماء والعشب الكثير وكانت منها اجادية وانتبت كلاء فذلك مثل من فقه من دين الله
منها طائفة اما هي قتيحان لا تسكن ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه من دين الله
ونفاه ما تسلمت به ومثامن لم يرفع ذلك السائل ولم يقبل الهدى الذي ارسلت
به ووجي **القلب** ابن من اذ عن علم من الدعوة فالالقول او عية في اوجها وبلغنا
عن بعض السلف قال القلوب ائمة الله في ارضه فاجعل الالديتعال ارضها كما صفاها وهدى
مثل حسن فان القلب اذا كان قيقا لينا كان قبوله العلم سهلاً يسيراً وسهلاً فيه وان كان
قاسياً غليظاً كان قبوله العلم صعباً عسيراً وان كان اذ كان في كبره فاسلم حركته
من كونه في العلم وتشرع اطميا لوالا فلو قبل العلم فكان فيه لدر ومنت احسن ذلك العلم